البعد التربوي في مسيرة أربعينية الامام الحسين عليه السلام

المدرس الدكتور
تحسين رسول محمد رضا محيي الدين
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف
اعدادية حسين علي محفوظ
tahseenmuhiddin148@gmail.com

The educational dimension of the forty days of Imam Al-Hussein death - peace be upon him

Lect. Dr.
Tahseen Rasool Muhammad Ridha Mohiuddin
General Directorate of Education - Najaf Governorate

الملخص:

الامام الحسين عليه السلام أول قائد ثورة إصلاحية إجتماعية في تاريخ الامة الاسلامية، لكن لماذا الامام الحسين أعلن ثورته والدولة الاسلامية بعد في بداية عمرها التكويني على أرض الواقع.

إنّ ظهور دولة آل أمية يعني بالواقع سيطرة إنقلاب جاهلي تمثّل بظهور قيادات للدولة يمثلون ذلك الاتجاه وكان منهم مؤسس الدولة معاوية بن ابي سفيان وإبنه يزيد الذي نزى على كرسي الخلافة بالوراثة دون مشاورة ولا شورى بينما سكت أصحاب الحق الالهي مرغمين حفاظا على بيضة الاسلام من أن تنكسر حتى وصل الامر الى الاستهتار بالقيم السماوية والابتعاد عنها. ولذاك الذي حصل اعلن الامام الحسين عليه السلام وهو إبن بنت نبي الأمة وقاد ثورة اصلاحية واجتماعية ضد الانقلاب الذي حصل.

ثورة الامام الحسين عليه السلام وإن لم تنجح عسكرياً في ساحة المواجهة حينها، فقد إستشهد قائد الثورة وإستشهد من كان معه لكنّ هذه الثورة أشعلت جذوة في قلوب كل من يريد الحق ويرفض الباطل، ولقسوة الحكام ولعدم إكتمال معاملات قيام الثورات ضد حكام الجور إلتجأ المسلمون الى تجديد البيعة ورفض الجور والطغيان والتسلط بالتوجه الى القائد الاول للثورات الاسلامية الامام الحسين عليه السلام من خلال التوجه الى قبره وزيارته في ما يطلق عليه "زيارة الاربعين". في هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على الابعاد التربوية المحاكية لمسير المسلمين أثناء توجههم الى زيارة القبر الشريف وما ينبغي عليه أن يكون السلوك التربوي أثناء المسير.

الكلمات المفتاحية: الاسلام، الامام الحسين عليه السلام. الثورة، الشهادة، زيارة الاربعين، البيعة، التربية، السلوك.

Abstract

Imam Al-Hussein "peace be upon him" is the first leader of a social reform revolution in the history of the Islamic nation، but why did Imam Al-Hussein announce his revolution and the Islamic state yet at the beginning of its formative life on the ground?

The emergence of the state of the Umayyad family means، in fact، the domination of a ignorant coup that was represented by the emergence of leaders of the state representing that trend. Among them was the founder of the state، Muawiyah bin Abi Sufyan and his son Yazid، who won the throne of the caliphate by inheritance without consultation or consultation، while the owners of the divine right remained silent، obliged to preserve the egg of Islam from being broken. Until it came to disregard for the heavenly values and stay away from them. And for that which happened، Imam Al-Hussein "peace be upon him"، the son of the daughter of the nation's prophet، announced and led a reform and social revolution against the coup that took place.

The revolution of Imam Al-Hussein "peace be upon him" did not succeed militarily in the arena of confrontation at the time، the leader of the revolution was martyred and those who were with him were martyred، but this revolution ignited a fire in the hearts of everyone who wants the truth and rejects falsehood. Renewing the pledge of allegiance and rejecting oppression، tyranny and authoritarianism by addressing the first leader of the Islamic revolutions، Imam Al-Hussein "peace be upon him" by going to his grave and visiting him in the so-called "Ziyarat Al-Arbaeen". In this topic، we try to shed light on the educational dimensions that simulate the journey of Muslims while they are on their way to visit the Noble Tomb، and what should be the educational behavior during the journey.

Keywords: Islam، Imam Hussain "peace be upon him". Revolution، martyrdom، The fortieth visit، the pledge of allegiance، Education، behavior.

المقدمة:

لشخصية الامام الحسين الدور الكبير في تراث المسلمين ومستقبلهم ناهيك عن حضوره المتواصل في حياة الفرد الانساني، وذلك لما قدّمه من تضحيات جسام وصبر على البلاء في عين الله حيث التضحية بالروح والأهل والصحب تلك الصحبة التي تمنّى حفيده الامام جعفر الصادق عليه السلام أن يكون منهم فقال " يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما "، فأي صحبة هم وقبلهم أي أهل هم عندما يقول احدهم " ما دمنا على الحق لا نبالي اوقع الموت علينا ام وقعنا عليه " واي عائلة تلك. تناجي السيدة زينب عليها السلام بعد مقتل الشيوخ والشباب والصبية من آل محمد في تلك الواقعة وقد كانت حاضرة الرحمن جلّ في علاه " إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى " بينما يقول صاحب الركب وإمامه مخاطبا الرب في عليائه " هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله.

لقد كان الحدث في العاشر من محرم سنة واحد وستون للهجرة عندما توجّه الامام الحسين عليه السلام الى كربلاء في مشروعه الثوري النهضوي التربوي الاصلاحي معلناً " إني ما أتيت أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما لكني خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد أأمر بالمعروف وانهى عن المنكر " ذلك المنكر الاموي الذي إتّخذ سلاطينه عباد الله خولا وحرّفوا الكلام عن مواضعه ويعيثون في الارض الفساد حتى قال الفيلسوف إبن رشد عنهم أنّهم قلبوا مدينة الرسول الفاضلة ومدنيته الى ملك أموي عضوض وشرس، فكان الحدث الجلل عندما إجتمعت تلك الجيوش الاموية بعددها وعديدها لمحاربة الفكر الاصلاحي المحمدي الحسيني ومقاتلة عصبة الاصلاح بعددها البسيط لكنّها العصبة المتسلحة بسلاح العقيدة الحقة والايمان الكامل بقضاء الله وقدره.

لقد طلبت تلك الجيوش من القائد المصلح النزول على رأي الملك الاموي والخضوع له فصدح صوت الحق " مثلي لا يبايع مثله " نعم مثله لا يبايع مثله وشتان بين الشخصين وشتان بين توجهاتهما فالأول الحسين بن علي بن أبي طالب والثاني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فالثاني شارب الخمر ضارب بالطنبور قاتل النفس المحترمة بينما الأول داعية إصلاح على طريق الانسانية والسلام والحياة الحرة، الثاني إبن الشجرة الخبيثة التي طلعها كأنّه رؤوس الشياطين بينما الأول إبن الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، الثاني

سليل آكلة الاكباد ومن ذرية الطلقاء والأول إبن محمد وعلي وفاطمة، فكيف هو ومثله يبايع ذاك ومثله.

إعتاد أتباع مذهب أهل البيت على إقامة مراسيم العزاء عندما يحين موعد ذكرى أربعينية الامام الحسين عليه السلام، ومن ضمن المراسيم الذهاب سيرا على الاقدام الى قبره الشريف للزيارة والتبرك وتجديد البيعة للسير على خطى المجد والعلياء ومحاربة الظلم والجور.

في المسير الى كربلاء الحسين عليه السلام نشاهد المدني الى جانب القروي والمتحضّر مع البدوي والكاسب جنب التاجر والمثقف يتماشى مع قليل الثقافة، وقد تكون بينهما حوارات وحوارات وما أكثر الحوارات على الطريق الطويل وصولاً الى كربلاء العز والشهادة، فمنهم يروي كيف مقتله ومنهم يتحدث عن الاسباب التي أدت الى مقتله ومنهم يدرس العبر في خروج الامام الحسين وثورته فهكذا هم السائرون في ذلك الطريق، كما وترى الكثير يلتزمون الصمت في مسيرهم تعبيرا عن الخشوع لذلك الذي قدّم النفس والجسد وقدّم الاهل والصحبة لتقويم الانحراف في الدعوة الاسلامية، ذلك الاعوجاج الذي ما فتىء يتوسع على أيادي خلفاء آل أميّة وغلمانهم. من هذا لابد من تسليط الضوء على الابعاد التربوية في مسيرة أربعينية الامام الحسين عليه السلام.

يتكون البحث من عدّ محاور تبدأ بعد هذه المقدمة، فمحوره الاول عن التربية في معناها اللغوي والاصطلاحي ثم المبحث الثاني في تاريخية المسير الى قبر الامام الحسين عليه السلام ودوافعها ودواعيها متناولاً فيه السبل التربوية التي إعتمدها الامام مع صحبه خاصة ليأتي المحور الثالث في الدوافع النفسية للسائرين على الطريق الى كربلاء الشهادة وأخيرا محور يتناول ما يتطلبه المسير الى كربلاء من تطبيقات سلوكية تربوية تبرز الهدف السامي لنهضة الامام الحسين في الاصلاح وأثرها على المجتمع ويتبعه نتائج البحث فالمصادر المعتمدة للبحث سائلين المولى أن يوفقنا لمرضاه.

المحور الأول

التربية لغة:

قبل الخوض في بحر التربية لابد من التعريف بماهية التربية معنى واصطلاحا في لغتنا العربية، ولغتنا العربية حية وعميقة في جذورها وسعتها. لذلك لكلمة التربية في قواميس

اللغة العربية أصلين عند الفراهيدي في معجم العين هما:

أ. ر ب و: ويستخدم في معاني الزيادة والنمو والرشد، فتكون هنا أقرب الى معنى التربية الجسمية.

ب. ر ب ب: وتستخدم التربية هنا في معاني الحضانة والاصلاح والتدبير والاهتمام وسوق الشيء نحو الكمال، فتكون التربية أقرب الى معنى الأبعاد الاخرى التي تختلف عما سبقتها في أ[١].

أمّا صاحب معجم قواميس اللغة فيقول عن أصل الكلمة أنّ الراء والباء يدلان أيضا على اصلين هما:

أ - إصلاح الشيء والقيام عليه فيقال: ربَ فلان ضيعته إذا قام باصلاحها.

ب - الرب: هو المصلح للشيء، الله جل ثناؤه الرب لانه مصلح أحوال خلقه في نوع من العناية والرعاية الالهية من الرب جل وعلا الى خلقه والتقرب اليه ليشعرون ويعلمون أنّه ليس بتاركهم دون إهتمام منه. كما ويقال ربّيته وتربّيته إذا غذّوته[٢].

وعند ابن منظور في معجمه وقد إتّفق مع صاحبيه مع زيادة يقول فيها:

ربأت الارض رباءاً بمعنى زكت وارتفعت، ويستشهد بآي من الذكر الحكيم قوله جل من علا ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ أي ارتفعت، ومنه الربوة وهي المكان المرتفع من الارض[٣].

وهي في مختار الصحاح:

الرب: اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره إلاّ بالاضافة، وربّبه وتربّبه بمعنى ربّاه فيقال شخص مربّى وهي من التربية.

التربية إصطلاحا:

المراد من التربية ماهية العلاقة بين المربي والمتربي وبيان أثرها في المجتمع بمعنى تحديد مفهوم التربية بعلاقتها مع الانسان ومدى تأثيرها فيه باعتباره العنصر المميز في المجتمع. وعلى هذا فقد عرّفها كلاً من:

١ - أفلاطون: التربية نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر وهي اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الجمال[٤].

٢ - مسكويه: للتربية أهمية حيث أنها (اولا عملية هدم للمقاييس السابقة وازاحتها التي لا تنسجم مع المرحلة الجديدة وثانيا عملية بناء سلوك جديد بمقاييس جديدة)[٥].

٣ - ابن رشد: يوّضف التربية على ان (غاية التربية هي بناء مجتمع عادل يتألف من مواطنين أصحاء البدن والنفس)[٦].

٤ - جان جاك روسو: يؤكد على التربية فهي إكمال لما ينقصنا فيقول (إنّ كل ما يعوزنا حين مولدنا ونفتقر اليه في كبرنا تؤتينا إياه التربية)[٧].

٥ - محمد عبده: يقول في التربية (إنّ الانسان لا يكون انسانا حقيقيا إلاّ بالتربية..... فاذا تربى الانسان احب نفسه لأجل ان يحب غيره واحب غيره لأجل ان يحب نفسه)[٨].

وعليه يكون لمفهوم التربية وفنّها بعداً فلسفياً لإبراز العلاقات والارتباطات بين عناصر العمل التربوي التي هي: المعلم، المتعلم، المادة العلمية والسلوك المتداول.

المحور الثاني

تاريخية المسير الى كربلاء في اربعينية الامام الحسين

قبل الحديث عن تاريخية زيارة الامام الحسين في اليوم الأربعين لاستشهاده لابد من الوقوف على الكلمة المفردة " الأربعين " بوجودها التاريخي والمجتمعي منذ القدم، وهي كلمة تعبر عن عدد ولكنه يبدو يختلف عن غيره من الأعداد في أدبيات وتاريخ الأديان حيث يحمل هذا الرقم أبعاداً دينية و إجتماعية أو إنسانية قد تحيله الى مصاف المقدسات عند الانسان.

فالعبرانيون مثلاً كانوا يقدّسون العدد أربعون وجزئه أربعة حيث تكرر هذان العددان كثيراً في العهدين القديم والجديد، فقد أشير في هذين العهدين الى رقم اربعة بالتقديس والكمال باعتبار وجود انهار الاربعة في جنة الله واربعة رياح في السماء العليا وأنّ للأرض أربعة أطراف وأربع زوايا وللبيت مثلها، وكانت بنات نبي الله إسرائيل يذهبن الى قبر إبنة فتاح الجلعادي اربع مرات في السنة ينحن ويبكين عند القبر. ويؤكد العبرانيون وجود أربعة من المهلكات أوكل اليها الرب تأديب شعبه المختار، كما توجد أربعة أحكام مميتة يرسلها

الرب على أورشليم - القدس - وهكذا يتكرر العدد اربعة في غير هذه المواضع التي ذكرنا.

وعندما نتكلم عن المائة وعشرون سنة وهي عمر النبي موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم فانه عبارة عن ثلاثة أربعينات تمثل ثلاث مراحل حيث الأولى تمثل أربعينية المبعث والثانية أربعينية المكوث في مصر والثالثة تمثّل أربعينية التيه في سيناء مصر ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[٩]، ولا ننس ان رحلة النبي موسى الى الله كانت أربعون ليلةً ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[١٠] وصحفه أيضاً اربعين صحيفة.

تذكر مصادر التاريخ أن الطوفان على عهد النبي نوح إستمر اربعين ليلة واربعين يوما. وهكذا في التاريخ القديم، أما في تاريخنا العربي وقبل نزول القران الكريم ودعوة النبي محمد عليه وآله أفضل الصلاة والسلام فيبدو أنّ للعدد أربعين مكانة خاصة بين الاعداد بحيث يحدد هذا الرقم وجود الانسان في مجتمعه، فاذا عدنا الى تاريخ العرب قبل الاسلام وفي مكة تحديدا وجدنا أنّه لا يجوز الترشيح الى دار الندوة إلاّ لمن بلغ أو تجاوز الأربعين من عمره، فقد تم تحديد هذا الرقم العمري على إعتبار أنّ الانسان يصل فيه الى مرحلة النضوج الفكري.

وإذا إنتقلنا الى بزوغ شمس الاسلام والدعوة المحمدية نجد أنّ النبي الأكرم محمد قد بُعث في سن الاربعين فيكون بهذا قد إكتمل النضوج الفكري للانسان، فقد جاء في القرآن الكريم ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[١١]. أما في الأدبيات الاسلامية فقد ذكرت المرويات أنّ للعدد أربعين شأن في حياة الناس، فعن النبي محمد أنّه قال (ما من نبي يموت فيقيم بقبره إلاّ أربعين صباحا)[١٢] وعن حبر الأمة إبن عباس أنّه قال (الارض تبكي على المؤمن أربعين صباحا)[١٣]. وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لزرارة بن أعين:

يا زرارة إن السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم. وعليه صار للعدد اربعين معاني رمزية دينية عبادية واجتماعية وانسانية. وهذه المقدمات عن الرقم أربعين قد يكون لها إرتباط تاريخي أو عقائدي مع أربعينية الامام الحسين عليه السلام. فكيف بدأت الزيارة ومتى حتى شغلت أتباع مدرسة أهل البيت بل وأتباع المدارس الأخرى والديانات حتى أضحت بهذا الشكل الذي نراه اليوم.

لم يذكر الكليني "٣٢٩هـ" في كتابه الكافي شيئاً عن زيارة الاربعين مع أنّ هذا الكتاب صنّف الزيارات التي يتناقلها اتباع مدرسة اهل البيت وهو من أقدم التصانيف في ذكر الزيارات، وأيضا إبن قولويه " ٣٦٨هـ " تناول في كتابه الكامل في الزيارات ويؤكد على زيارة الامام الحسين يوم عاشوراء لكنّه لم يتطرق الى زيارة الاربعين، بما يعني أنها لم تكن من الزيارات المعهودة على عهده وحياته، وقبلهم ابو مخنف"١٥٧هـ " لم يورد شيئاً عن زيارة الامام الحسين في يوم أربعينه، لكن الانعطافة في خبر الزيارة جاءت على ما كتب الشيخ المفيد محمد بن النعمان "٤١٣هـ" في كتابه المزار أنّه نقل مارُوي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام قوله (من علامات المؤمن خمس: صلاة الاحدى والخمسين وزيارة الاربعين والتختم باليمين وتعفير الجفين والجهر ب - بسم الله الرحمن الرحيم)[١٤].

وحين أتى القرن الخامس الهجري توضحت فيه صورة الزيارة والروايات عنها، فقد ذكر شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن"٤٦٠ هـ" في كتابه مصباح المتهجد وفي التهذيب أيضاً نصّاً لزيارة الامام الحسين في يوم أربعينه يستند في ذلك على الحديث المروي عن الامام الحسن العسكري فيما يخص علامات المؤمن وقد ذكره سابقاً الشيخ المفيد ثم يستشفع شيخ الطائفة تلك الرواية برواية منقولة عن صفوان الجمّال أنّه قال:

قال لي مولاي الصادق: في زيارة الاربعين تزور عند إرتفاع النهار وذكر له أو شرح مراسم الزيارة ونصّها وكيفيتها.

يذكر الدكتور صادق المخزومي في كتابه زيارة الاربعين / دراسة سوسيولوجية ميدانية ما نصّه (يبدو أن زيارة جابر الى كربلاء والتقائه بآل الرسول في الاربعين وجلب الرؤوس من أهم علل الزيارة في الوعي الاجتماعي الذي يرتكز على المجال التاريخي)[١٥]، فكان جابر الانصاري اول من زار قبر الامام الحسين وصادف ذلك مرور اربعين يوماً على إستشهاده. وينقل الدكتور المخزومي رواية عن الحسين إبن بنت ابي حمزة الثمالي أنه قال:

خرجت في آخر زمان بني مروان في الدولة الاموية قاصدا قبر الامام الحسين مستخفياً من النظارة وعيون أتباع أهل الشام حتى إنتهيت الى كربلاء، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر وسلمت على صاحبه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام. أمّا في العصر العباسي فكان الامر أشد

تعنتاً على زائري قبر الامام الحسين والدولة حينها على المذهب الحنبلي، فكان الناس يلقون اشد العذاب وأقساه إذا همّوا بالخروج للزيارة، فكانوا يخرجون مستترين وعلى خوف ومنهم كان عبيد الله بن بن الحسين بن دلال في" ٣٤٠ هـ" أنّه قال: فلم أزل أتلطّف بالخروج لزيارة ابي عبد الله الحسين حتى تمكنت منه. ولما صار أمر الخلافة الى المتوكل العباسي إمتنع الناس من الزيارة الجمعية بسبب تحذيرات صاحب الشرطة وتهديده للزائرين بالحبس وقد وضع المسالح على الطرق المؤدية للقبر الشريف، ثم صدرت الاوامر بحرث موضع القبر وزرع ما حوله لاخفائه.

برغم التعسف والقسوة والمسالح على الطريق لم يترك اتباع مدرسة اهل البيت زيارة قبور أوليائهم لا سيما الامام علي بن ابي طالب وإبنه الامام الحسين عليهما السلام، فكان هؤلاء ربما يستميتون أو يتمنون الموت للوصول الى القبر الشريف، وقد تكون العقيدة وتجديد البيعة من الامور التي تحثهم في السير الى تلك القبور.

هذا بالنسبة الى الزيارة الفردية، أما على المستوى الجمعي والمسير الجماهيري فيورد الشيخ الطوسي أن اتباع مدرسة اهل البيت في بغداد قد جعلوا زيارة قبر الامام الحسين في يوم اربعينيته تقليدا سنويا منذ الثلث الاول من القرن الخامس الهجري - بمعنى مرور ما يقرب من اربعمائة سنة على إستشهاد الامام الحسين عليه السلام - وتبعهم في ذلك أهالي النجف بعدما إنتقل اليها الشيخ الطوسي وجعلها مقرا للحوزة العلمية لمدرسة اهل البيت حتى أضحت زيارة سيد الشهداء تقليداً إجتماعيا ومناسبة روحانية عند النجفيين على مدى عشرات السنين سبقتنا وما زالت مستمرة جماهيرياً الى يومنا هذا حتى تجاوز أعداد الزائرين عشرات الملايين، وما يعزّز قول الشيخ الطوسي ما أورده البيروني "٤٤٠هـ " أنّه في العشرين من صفر رُدّ الرأس - رأس الامام الحسين - الى جثته فدفن معه وفيه زيارة الاربعين ومجيء حرمه بعد الانصراف الى الشام.

وفي رواية مشهورة عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

من أتى قبر الحسين ماشيا وعارفا بحقّه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة. ففي المشي والمسير تجشّم عناء، وفي رواية سابقة عن الامام علي عليه السلام أنّه قال: كأني بالقصور قد شُيدت حول قبر الحسين وكأني بالحامل تخرج من الكوفة الى قبر

الحسين ولا تذهب الايام والليالي حتى يسار من الآفاق وذلك عند إنحسار ملك بني مروان.

في العصر البويهي أخذ المسير الجمعي لأتباع مدرسة اهل البيت والزيارة لقبور الأئمة لا سيما قبر الامام الحسين بعداً واسعا وتقليداً شائعاً حيث تذكر المصادر التاريخية أنّه في سنة "٤٣١هـ "خرج الملك جلال الدولة لزيارة قبر الامام الحسين وأنّه مشى حافياً من نهر العلقمي(١٦)، كما ويؤرخ الشيخ أغا بزرك الطهراني لتطور المسير على الاقدام لزيارة قبر الامام الحسين أنه قال: ومما سنّه في تلك الاعوام المرجع الديني الشيخ مرتضى الانصاري ١٢٨١هـ زيارة قبر سيد الشهداء مشياً على الاقدام من مدينة النجف الاشرف حيث مرقد الامام علي بن ابي طالب في كونها من أعظم الشعائر.

إنّ زيارة القبور بمعناها العام لم تكن وليدة مدرسة أهل البيت فيعابون عليها بل هي تمتد مع التاريخ بل مع فجره كما تذكر المصادر التاريخية، ففي حضارة وادي الرافدين كان الناس يزورون قبور أنصاف الالهة وقبور العظماء منهم وكذلك الامر في حضارة وادي النيل حيث كان مصريو ذلك الزمان يقدسون قبور الفراعنة ويتصدقون على أرواح الموتى، وعلى نفس الشاكلة كان العبرانيون. فأي جرم يرتكبه المسلمون عند زيارة قبر النبي وأبنائه وقد زار نبينا قبور الشهداء في البقيع. يذكر الشيخ الاميني في كتابه الغدير عن الشوكاني في ملاك زيارة قبر الرسول الأكرم فيقول (وقد أختلف فيها - زيارة قبر الرسول - اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت الحنفية انها قريبة من الواجبات وذهب ابن تيمية الحنبلي الى انها غير مشروعة وتبعه الى ذلك بعض الحنابلة)(١٧). فلا ينكر المسلمون زيارة قبور النبي والاولياء الصالحين إلاّ الحنابلة وأثبت عدم شرعيتها إبن تيمية وهو رأس تكفير المسلمين لمن لا يتبّع مذهبه.

إنّ زيارة قبور الاولياء والصاحين لا تعني التعامل الجامد مع مجموعة من الحجارة والتراب فوق الجسد المقبور وانما هي حالة إرتباط تعبر عن حالات الحب والولاء وتجديد البيعة والوفاء للخط العقائدي الذي إستشهدوا أو ماتوا دونه، فليس زيارة قبر النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله تعني تقبيل الحجارة والتراب، فالصلاة عند قبر النبي والدعاء قربه والتبرك بالجسد الطاهر المدفون تحت تلك التربة والتوسل به للتقرب الى الله سبحانه وتعالى وتجديد البيعة

وغيرها من الامور الروحية نجده عند الملتمسين رضا الله وعفوه وغفرانه وهم يقرون العبودية لله والخشوع له.

ترتكز الحياة على إثنتين من الحقائق " الخير والشر أو الظلمة والنور " وهاتان الحقيقتان موجودتان في النفس الانسانية تتصارعان دوما منذ أن وجد الانسان، فليست الحياة كلها خير كما أنّها ليست كلها شر واباطيل لذلك تكون النفس الانسانية بينهما في تضاد وصراع، فنحن بني الانسان بين موقفين امّا مع الحق أو ضدّه ولا يمكن الجمع بينهما عند الفرد الواحد، فلا يجب ان نكون أخيار وأشرار في موقف واحد وليس علينا ان نؤيد الشر ونركن الى الحق في ذات الموقف بمعنى ليس عند الشخص والمؤمن خاصة ان يكون له موقفين باتجاه واحد فيكون كمن يطلب المنفعة لنفسه بتلونه وتقلبه، فطريق الحسين هو طريق الى الله والسفر اليه بمعنى طريق الخير والنور وليس في هذا السفر خداع ومواربة وحب الذات وإظهار الانا أو تلون وتقلب بمعنى الطريق للظلمة والشر، ولم يكن مسيرنا الى المعشوق بل الى الذات والانا. وعندما يكون المسير الى الذات والانا على طريق الامام الحسين عليه السلام فانما هو الخسران المبين في الدنيا والاخرة.

إن طريق الامام الحسين عليه السلام والمسير اليه هو طريق الانسان الصالح الباحث عن السعادة والكمال، لكن السائرون على هذا الطريق ﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ (١٨) لذلك يجب تفعيل مفاهيم التربية في هذا الجمع السائر حتى يكونوا ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ (١٩). فالذين أنعم الله عليهم هم المسافرون الى الله وهؤلاء حتما على افضل حال في التربية قولا وفعلاً وهم العاملون للخير والصلاح بنية عبادة الخالق وبالآخر يكونوا هم الوارثون للأرض وهم عمارها حيث الميراث الموعود من الله تبارك وتعالى لهم بقوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٢٠) فالأمر الالهي يوجب على السائرين الى الحسين عليه السلام ان يكونوا من العباد الصالحين لأن الصلاح الذي يبتغيه الشارع المقدس من العباد ويريده الامام الحسين من مريديه إنّما هو ما فيه رضا الرب جل في علياءه.

المحور الثالث

المسير إلى الامام الحسين عليه السلام في ذكرى أربعينية إستشهاده في العصر الحاضر

جرت العادة عند محبي أهل البيت وأتباع مدرستهم الايمانية المسير الى ضريح الامام الحسين عليه السلام في يوم أربعينه تخليدا لذكراه وإمعانا بالصبر على بلاء الامراء وقسوتهم حتى إذا ما سنحت فرصة وثبوا لها وتهيئوا وبذلوا الانفس والدماء على طريق الاصلاح، فكانت ثورة التوابين وغيرها من الثورات على مر الزمن وصولاً الى سبعينيات القرن الماضي وإستشهاد العشرات من المؤمنين بعد أن منعت السلطات الحاكمة بالقسوة والعنف والغطرسة المسير الى كربلاء وصولاً الى ما بعد سقوط الصنم عام ٢٠٠٣ م وإنتشار الفوضى التي زرعها المحتل الامريكي في أرض الرافدين وما نتج عنها من دخول منظمات إرهابية كالقاعدة وداعش وقد عاثت فساداً بين القتل والتدمير والتخريب. إلاّ أنّ صوت الامام الحسين ما زال يتردد في الأسماع وقولته التي تهز كيان كل مستبد " هيهات منّا الذلة " قد رسمت طريق الشهادة ودعت الشباب والشيبة من اتباع مدرسة أهل البيت الى مقارعة الارهاب بمنظماته التكفيرية وردعهم وأفشال مخططاتهم ومخططات أركان الاحتلال. فكان المسير مجدداً الى كربلاء.

لكل ثورة هدف، والهدف قد لا يتحقق بالسيف للحظته وإنما يتحقق به وبما بعده. ومن الثورات ثورة الامام الحسين عليه السلام الاصلاحية والثورات الاصلاحية اللاحقة لها. إذ يعدّ السيف الخطوة الاولى أو المرحلة الاولى للتغيير بينما ما بعد السيف يكمن في المنهج التربوي الذي تسير به الثورة الاصلاحية، فما فائدة الثورة بدون منهج ومباديء وسيرة وسلوك، وما نرتجي بالاقوال دون الافعال بعد حد السيف وها نحن نسير – مئات الاميال سنويا ومسافات أطول وأبعد – مسيرة عاشق الى معشوق ومسيرة ثائر الى هدف منشود حتى صار العالم الانساني بأجمعه مندهشاً وهو يرى ويسمع الملايين تجسّد تعلق الروح بالروح وهي مفعمة بالحب والولاء والبيعة والعهد لسبط النبي ومعلن ثورة الاصلاح، فما هي أهداف الثورة الحسينية؟

إنّ النفس البشرية الأمارة بالسوء والعقل الجاهلي الذي لم يتقبل رسالة السماء بكامل محتواها، تلك النفس الرافضة للتغيير والاصلاح والتربية الحسنة ومتمماتها ومكملاتها، وذلك العقل البشري الرافض لوحدانية الله وللمشروع الانساني المحمدي بالتربية والاخلاق.

ذلك العقل البشري الذي جعل الارباب المتفرقون مصادر للربح والتفوق والعنجهية، ذلك العقل البشري المتفوّق الذي تمادى في غيّه فجعل المال رب يُعبد دون الله حتى تأثر البعض من جمهور المسلمين بتلك الدعوات الجاهلية وحنّوا الى سابق عهدهم فعادوا الى جاهليتهم بتأييد وتمهيد من السلطة الاموية.

من هذه الفوضى ينبري أتباع مدرسة اهل البيت النبوي في عصرنا الذي نحيا فيه فيتصدون لمحاولة طمس الهوية الاسلامية عند جمهور المسلمين وبنائهم الاجتماعي، فقد إستهوت هوية العولمة الكثير الكثير من المثقفين في المجتمع المسلم بدواعي براقة مثل الهوية الانسانية، وأي هوية إنسانية أسمى وأعلى من الهوية الانسانية في الدين الاسلامي، فالناس سواسية كاسنان المشط، ولكم دينكم ولي ديني، والناس صنفان أما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، لكنهم مع ذلك يحاولون طمس هذه الهوية الاسلامية السامية بدعاوي برّاقة ينجذب اليها الذين لا يعلمون أن وراء هوية العولمة المزيفة تأسيسات للغرب المتكبر القوي الذي يستهدف ثقافات الشعوب ومبادئها وأخلاقياتها وهويتها الاسلامية.

إنّ هيهات منا الذلة صرخة وعي وصوت ضمير لم تزل واعية في نفوس أتباع مدرسة أهل البيت فيمارسونها من خلال الشعائر الحسينية وإحيائها وتبجيل رموز مدرستهم وهم النبي ورهطه بالتعريف بسيرتهم وتجسيد تراثهم وتحويله الى سلوك قيمي فاعل للابقاء على الهوية الاجتماعية والتربوية والدينية[٢١] وذلك أضعف الايمان. بمعنى أنّ إشهار إستشهاد الامام الحسين والمسير الى قبره الشريف لم تزل عنواناً وهوية إسلامية لمكافحة الارهاب والاستبداد والتكفير والاحتلال والتسلط الحكومي.

فكان هدف ثورة الامام الحسين عليه السلام القضاء على التمرد الاموي بما حمل من أدوات إعادة المجتمع المسلم الى مرحلة الجاهلية والتسلط والقسوة، وكان هدف الثورة الحسينية إعادة الحرية الانسانية الى المجتمع الاسلامي بعد أن سلبتها تلك السلطات الجائرة، ثورة إعادة الحق المغتصب الى إصحابه بعد أن سرقتها التأويلات الزائفة والنفوس الطامعة، ثورة الضعفاء على المتسلطين وثورة الكلمة والفكر والمنطق على الخرافة والاسطورة، انها ثورة الخير على الشر، إنّها ثورة هدف إعادة المنهج القويم للتربية الاسلامية الانسانية الحقة بعد أن لوثتها أصابع الطلقاء وتابعيهم. نعم للثورة أهداف وضعها قائدها الامام الحسين عليه السلام ثمّ

بذل الانفس والدماء الغاليات لأجلها حتى إنتصرت، وهذا من معاني ما بعد السيف. فكان الامام الحسين عليه السلام مثلا اعلى للثورة الحقة ونبراسا للثائرين في طلب الحرية والعدل والمساواة لكل مجتمع في كل زمان ومكان.

لقد كانت ثورة الامام الحسين عليه السلام إستشعارا للمضطهدين وإستيضاحاً لهم بأن السكوت على الضيم لا يلتقي مع الانسانية والكرامة والعدل وما أكثر المضطهدين في العالم ! فأضحت ثورة الامام الحسين لا تعالج تاريخا مضى بل هي الحاضر والمستقبل بما يحمل هذان المفهومان من وعي سياسي وتربوي وأخلاقي. لذلك إستخدم الامام الحسين عليه السلام جملة من الأدوات التربوية مع الناس في مسيرته الى كربلاء وقبلها، فلكي تستجمع الثورة مقوماتها لابد للثائرين تحت ظلالها من دروس وعبر يقوّمون به سلوكهم ويهتدي بهم من يعلن ثورته من بعدهم، لذلك يقال أن الامام الحسين ومن معه من الصحبة في ثورته أنسوا من ثار قبلهم وأتعبوا من حاول الثورة من بعدهم. فلم تقتصر تلك الثورة على المعاني المادية بل تجاوزتها في أكثر تفاصيلها الى المعاني الروحية السامية التي تتطلبها الانسانية في مسيرتها الحياتية. وكان مما إستخدمه الامام الحسين من أدوات التربية:

١ - وسيلة الاقناع عبر خطاب صادق وواضح مع الناس في مكة المكرمة اولاً عندما دعا المهاجرون والانصار وخطب فيهم موضحا مسيرته واسبابها وحتى نتائجها عندما قال لهم " شاء الله ان يراني قتيلا وشاء الله ان يرى نساء بيت النبوة سبايا ".

٢ - الحوار بالتي هي احسن مع كل من لبّى ندائه في المسير من مكة المكرمة الى كربلاء التضحية والفداء. فلم يكن جبارا أو متكبرا أو ديكتاتوريا مع اصحاب الطريق والشهادة.

٣ - الصبر والاستقامة مع علمه المسبق بنتائج مسيره، فبقي صابرا محتسبا حتى آخر شهيد بل حتى آخر قطرة من دمه الشريف.

٤ - الارتباط الروحي بالخالق جل في علاه، حيث مقولته قبل خروجه " من قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ".

٥ - الصدق والابتعاد عن الضبابية وقد عبّر عن ذلك بمقولته العظيمة في المعنى والمعيار للاصحاب " من لحق بي فقد إستشهد ومن تخلف عني لم يدرك الفتح ".

أي شخص هذا وأي قائد هو؟ فلم يوطّن الامام الحسين عليه السلام نفسه إلاّ على التربية الصحيحة فيعرضها على أصحابه بعد حين. فلم يخدعهم ويمنيهم الاماني ولا أسال لعابهم بالمغريات كملك الري أو خراج مصر بل وضعهم حيث هو وحيث الجادة وحيث الطريق الاصعب فكانت الشهادة طريقه الى الله وكانت طريقهم حيث طريقه.

من هذه المباديء والأدوات التربوية كانت المسيرة وبدأت ولهذه الغايات توسعت وتوارثتها الاجيال والابناء عن الآباء كشعيرة اخلاقية تزلزل عروش الطغاة، فهي بالتحليل والتأصيل سفر الى الله.

يحتاج المسافر في سفره الى الله لإثنتين أولهما الزاد وثانيهما الراحلة، اما الزاد فهو التقوى والتقوى تعني تربية نفسية وعقلية ودينية وإنسانية شخصية ومجتمعية تتبعها متطلبات العيش من اكل وشرب وأمور سيرورة الحياة وهذه وفّرتها معادن رجال ممّن يؤثرون على أنفسهم في ذاك الطريق. بينما الراحلة فابسطها التعب والاجهاد واوسطها الدماء الزكية وآخرها الشهادة وهي ما قدمها رجال عاهدوا الله على بذلها نصرة للحق والخير وحربا على الظلم والجور فكانوا كأصحاب الحسين حين قال قائلهم " إني اُخيّر نفسي بين الجنة والنار " وآخر يقول " حب الحسين أجنني " فكان السائرون الى قبر الامام الحسين عليه السلام يسيرون وهم يحملون ارواحهم على أكفهم إستعدادا للفداء والتضحية. وقد ضحّوا وتقدموا للفداء وما زالوا.

لو تمعّنا وركزنا في النظر الى السائرين لوجدنا نغمة تربوية اسلامية جميلة تنبعث رائحتها الزكية على طول الطريق من العاشق الى المعشوق، لوجدنا نغمة عشق ورائحة ولهان بعيدة عن الانا والذات الشخصية قريبة الى التقوى لم تألفها الشعوب المحبة للحرية والسلام كما لم تألفها الديانات الاخرى. هذه النغمة التي لم نزل نسمعها وهذه الرائحة التي لم نزل نستنشق عبيرها كلما سرنا على هذا الدرب فصارت مفصلا وحلقة ربط بين المسير والمسير وعلامات ودلائل من المعشوق الى العاشق. بعد ان لم يبق للحياة معنى بوجود يزيد العصر وعنوان الشر وشيطان الارض، هذا الشيطان الضبابي الذي أحال الشر خيرا ضبابياً حتى توهم به الناس وإشتبه به الخيرون.

الخاتمة:

لّما كان السائر الى الامام الحسين عليه السلام متّخذا من ثورته حاديا للروح، فكان مجدّدا للبيعة ومؤكداً الالتزام بالنهج القويم الذي سار عليه الامام في دعوته الاصلاحية، لذلك نسمع إجابة السائرون عند سؤالهم " لماذا المسير الى الامام الحسين؟ يقولون دائما " ذلك ومن يعظّم شعائر الله فانّها من تقوى القلوب " لايمانهم بان ثورة الامام الحسين عليه السلام الاصلاحية إنّما هي في حقيقتها من شعائر الله ومن تقوى قلوب المؤمنين، فكانت ثورة الحسين عليه السلام من شعائر الله عند السائرين: ثورة المظلوم على الظالم وكانت من شعائر الله في نصرة الحق وكانت من شعائر الله: ثورة على الفساد والمفسدين وسراق المال العام وإن كانوا من أصحاب الجاه والنسب العريق، وعندما يُسألون كيف السبيل الى تلك الشعائر ورضا الله؟ يكون ردّهم اليك الامام الحسين عليه السلام هو السبيل الى ذلك.

الامام الحسين عليه السلام هو السبيل الى الثورة والى كل ثورة إصلاحية وهو قائدها إن لم يكن بالصورة والجسد فهو بالدم والروح والنهج، وعندما يكون الامام الحسين قائداً ينبغي للثوار تحت رايته وإمرته أن يكونوا بمستوى المسؤولية أمام الله وهو ناصرهم والأمام الحسين قائدهم فيكون للثوار منهجا تربويا وروحيا لا بدّ هم بالغوه حتى يكونوا بحق ثوارا على طريق الحسين هادين ومهديين على طريق الله ومن المنهج ما يلي:

١- حسن السيرة والسلوك والصحبة أثناء المسير الى كربلاء.

٢- حليماً يملك غضبه إذا ما أُ غضب.

٣- ورعا تقياً مبتعدا عن المعاصي إن وُجدت فطريق كربلاء ينبغي ان يكون منزّها من المعصية أو الخطيئة.

٤- يكف فكّه ويفك كفه، فلا جدال ولا كلام إلاّ فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وايضاً جواداً كريماً ما أمكن لذلك سبيلا. بمعنى نعطي في الحاضرة لنأخذ في الآخرة.

٥- تاليا للقرآن متعمقاً في معانيه.

٦- نشر المباديء التربوية الاسلامية والاخلاقية الحميدة.

٧ - نشر مباديء السلام والمحبة والتسامح أثناء المسير الى كربلاء ثم في المناطق الاخرى التي نتواجد فيها بعد إنتهاء مراسيم الزيارة.

٨- التأكيد على حب الوطن وبث روح التعايش فيه لأن من مات في سبيل دينه ووطنه وعرضه وماله مات شهيداً.

إنّ هذه المباديء التربوية والاخلاقية لو نظرنا اليها بعين الصدق لوجدنا أنّ الامام الحسين عليه السلام قد أعلن ثورته الاصلاحية طالبا لها وداعيا الى نشرها بين افراد الامة الاسلامية والعمل بها، لأن في تركها فسح المجال الى المتسلطين والسراق والطغات لينزوا على مراكز حكم الأمة وهذا ماكان من نزو الامويين على سدة الحكم الاسلامي وبالتالي إنتشار الضيم والفقر والتسلط على الرقاب.

لم تكن الاخلاق الحميدة إلاّ إضاءات على طريق كربلاء ينبغي للزائر ان يطبعها في ذاته وليس يحملها ليتركها عند العودة، فهذه الاضاءات هي إنعكاس للصورة الحقيقية والصادقة بين العاشق والمعشوق وبين الرحى وقطبها وقائلهم يقول " لبيك داعي الله إن كان لم يجبك جسمي وبدني عند استغاثتك ولساني عند إستنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري " وعندما يستجيب القلب والسمع والبصر لم يبق للإنسان من جسمه إلاّ صورة اللحم والدم وهما ما اوهنهما في ذات الله وفي نصرة الحق والذود عن المظلوم.

لقد توضحت صورة الانسان العربي العراقي المسلم في هذه المسيرة المليونية على طريق كربلاء، توضحت بمباديء الكرم العربي في الرفادة والسقاية والاكرام ونكران الذات والابتعاد عن الانا المقيتة، فلا يعمل الانسان العراقي على هذا الطريق إلاّ لمساعدة أخيه الانسان وحفظ كرامته وتهيئة مستلزمات الطريق والسفر الى المعشوق وهو ما تعجز عنه الدول في مجتمعاتها، فلا تستطيع أكثر الدول تهيئة هذه المستلزمات لهذه الملايين التي تجاوزت العشرين في بعض سنينها وعلى مدى اربعة عشر يوما فقط وإن إستطاعت فلا بد من لجان تسبق الحدث على أعلى المستويات في حفظ الامن أولاً ثم تهيئة مراكز النوم والاستحمام والراحة ناهيك عن المأكل والمشرب بما يلذ ويطيب وتشتهيه الانفس.

ليس في المسير الى كربلاء الحسين وقفة مع التكافل الاجتماعي في البحث عن المباديء والقيم لأنّ الكثير من السائرين هم من أصحاب المال والثروة مما لا يندرج تحت هذا المسمى

كما أنّ المتبرعين على نفس الطريق هم ليسوا من أصحاب رؤوس المال والثروة فيندرج تحت رعاية التكافل الاجتماعي ولو ركزنا النظر لوجدنا أنّ صورة التكافل الاجتماعي قد إنقلبت وإنعكست صورتها حيث الفقير يقدم للثري اسباب الحياة على هذا الطريق، الفقير المحتاج الذي لم يجد قوت يومه في بعض أيامه نراه يقدم الطعام والماء والتطبيب للثري الذي ربما لم يذكر فقيرا أو يساعده في يوم ما أو حالة ما بل ربما يكون مسرحا للاستهزاء عند البعض ولكنّه – هذا الفقير – في هذا المسير وهذا الطريق يلقن القلوب والنفوس دروساً في الحياة طوعية تنهار أمامها أقوى مناهج التربية والتعليم وأقوى أدواتها.

نعم هذه هو الحسين وهذه هي طريقه وهؤلاء هم السائرين اليه بلا نسب لهم معه سوى نسب التقوى في الزاد والراحلة والعشق والصلاح والحب لأنّ " من أحب قوما حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم " فنحن عندما جعلنا من الحسين معشوقا ليس لأنّ إسمه حسينا وما أكثرهم، لكنّا عشقنا الحسين لأنّه قدّم لدين الله وما أندرهم وأقلّهم، لذلك كان عشقنا للامام الحسين مطروحا عنه النسب مضافا اليه السبب، بمعنى لا يربطنا نسب بهذا الامام المفدى بل السبب يتبع المسبب. فهذا هو الحسين نهتدي بهديه ونقتدي بعمله ونسير على خطاه ونورّثه لأبنائنا لأنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة بل هو أوسع سفن النجاة كما وصفه جدّه المصطفي صل الله عليه واله وسلّم.

هوامش البحث

(١) – الفراهيدي، الخليل بن احمد، معجم العين، ج٨، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٨، ص٢٥٧.

(٢) – ابن زكريا، ابو الحسن احمد، معجم قواميس اللغة، ج٢، تحقيق عبد السلام محمد، دار احياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٣٦٦ هـ، ص٣٨١.

(٣) – ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج٥، دار احياء التراث، بيروت، ص٩٨.

(٤) - افلاطون، جمهورية افلاطون، ترجمة حنا خباز، دار القلم، بيروت، ص١٢٦.
(٥) - مسكويه، ابو علي احمد، تهذيب الاخلاق، تحقيق عماد الهلالي، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠١١، ص٢٠٢.
(٦) - ابو الوليد، ابن رشد، تلخيص السياسة، ترجمة حسن مجيد العبيدي، دار الفراقد، ط٢، دمشق، ٢٠١١، ص١٢٨.
(٧) - روسو، جان جاك، إميل، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ص٢٦.
(٨) - عبده، محمد، الاعمال الكاملة، رسالة التوحيد، ص٤٤٤.
(٩) - القران الكريم، سورة المائدة، اية ٢٦.
(١٠) - القران الكريم، سورة البقرة، اية ٥١.
(١١)- القران الكريم، سورة الاحقاف، اية ١١٥
(١٢) - الطبراني، ابو القاسم سليمان، مسند الشاميين، ج ٢، تحقيق حمدي عبد المجيد،ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، بيروت، ص٤٢٠.
(١٣) - ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، ج٧، تحقيق سعدي ناصر الششري. دار كنوز، ط١، الرياض، ٢٠١٥، ص ١٣٦. وايضا: النسائي، ابو عبد الرحمن بن شعيب، السنن الكبرى، ج١٠،دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٣٠، ص٤٠٢
(١٤)- المفيد، محمد بن النعمان، المزار، تحقيق محمد باقر الابطحي، ط٢، ١٩٩٣، ص٥٣ ٤
(١٥) - المخزومي، صادق، زيارة الاربعين، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠١٨، ص١١٤٦
(١٦) - ينظر: المخزومي، صادق، زيارة الاربعين، مصدر سابق، ص١٦٢.
(١٧) - الاميني، عبد الحسين بن احمد، الغدير، ج٥، دار الكتب الاسلامية، ط٤، طهران، ايران، ١٤١٠ هـ، ص٨٦.
(١٨) - القران الكريم، سورة الاعراف، اية ١٦٨.
(١٩) - القران الكريم، سورة النساء، اية ٦٩.
(٢٠) - القران الكريم، سورة الانبياء، اية ١٠٩.
(٢١) - ينظر: المخزومي، صادق، زيارة الاربعين، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٨، ص٦٤.

قائمة المصادر

القران الكريم.

١- ابن زكريا، ابو الحسن احمد، معجم مقاييس اللغة ج٢، تحقيق عبد السلام محمد هرون، دار احياء الكتب العربية، ط١، القاهرة، ١٣٦٦ هـ.

٢- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج٥، دار احياء التراث، بيروت.

٣- ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، ج٧، تحقيق سعدي ناصر الشثري، دار كنوز، ط١، الرياض، ٢٠١٥.

٤- ابن رشد، ابو الوليد، تلخيص السياسة، ترجمة حسن مجيد العبيدي، دار الفراقد، ط٢. دمشق، ٢٠١١.

٥- الاميني، عبد الحسين بن احمد، الغدير، ج٥، دار الكتب الاسلامية، ط٤، طهران، ايران، ١٤١٠ هـ.

٦- افلاطون، جمهورية افلاطون، ترجمة حنا خباز، دار القلم، بيروت.

٧- روسو، جان جاك، اميل، ترجمة نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

٨- الفراهيدي، الخليل بن احمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٨.

٩- الطبراني، ابو القاسم سليمان، سند الشاميين، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

١٠- عبده، محمد، الاعمال الكاملة، رسالة التوحيد.

١١- المخزومي، صادق، زيارة الاربعين، دار ومكتبة البصائر، لبنان، ٢٠١٨.

١٢- مسكويه، ابو علي احمد، تهذيب الاخلاق، تحقيق عماد الهلالي، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠١١.

١٣- المفيد، محمد بن النعمان، المزار، تحقيق محمد باقر الابطحي، ط٢، ١٩٩٣.